تنزيهًا للباري سبحانه وتعالى عن الرذايل والقبايح ان يخلقها العبد ويقدرها
عليه فعموا اما ان عموا وضلوا من حيث نزهوا فاشركوا بالله اذ شاركوا الله
في فعله وخلقه وتقديره والزمتهم في اعتقادهم ان يكون الله عاجزًا في
حكمه وقضايه عن كثير من خلقه لان المعصيه اكثر من الطاعه
والشر اعم من الخير والكفر اعم من الايمان فاذا اعتقدت ان الله
لم يرد ذلك الشر ولا المعصيه وانت قد اردتها لنفسك ثم وجد مرادك
دون مراد الله فارادتك اذًا غالبةً لارادته فقد غلبته في حكمه
وقهره وملكه ومحوت ارادته واثبت ارادتك وكان الذي تريد لا الذي
يريد وهذا والله قبيح بعبد مخلوق مرزوق فكيف يليق ممن له الخلق
والامر ومن قوله الحق وله الملك والله خلقكم وما تعملون ثم لا يخلوا سبحانه
وتعالى اما ان يكون قبل وقوعك في المعصيه عالمًا بما يكون منك
ام لا فان قلت غير عالم فقد كفرت اجماعًا وان قلت انه عالم بمعصيتك
قبل وقوعها منك فلا يخلوا اما ان يكون قادرًا على منعك
منها ودفعها عنك ام لا فان قلت انه غير قادر على منعك منها فقد كفرت
وان قلت انه قادر على منعها ثم لم يمنعك عنها ولا دفعها عنك وهو لا يريدها على
زعمك فقد اكذبت نفسك وابطلت مذهبك فثبت حينيذ انه
قدرها عليك قبل وقوعها واراذها منك بدليل قوله تعالى انا كل شي خلقناه
بقدر واما الذين تمسكوا بالاراده وهي المشيه احالوا فعلهم وعملهم
على الخالقية وقطعوا انطاق العبوديه وتبرّوا من اعمالهم وقالوا نحن

مجبورون

مجبورون بحكمه مقهورون بمشيته ولو شا لهدانا فنحن مستهلون
فيما قدره علينا وقضاه فينا فنحن مقهورون فيما قدره علينا وقضاه
فينا ونحن في قبضة قهره لا يتوجه علينا حجة امره ولزمهم في اعتقادهم
ابطال الامر والنهي ولا معنى لانزال الكتب وارسال الرسل
فان الله تعالى انزل الكتب مشحونه بالامر والنهي وتبيين الاحكام
وتبيين الحلال والحرام واستعبد الله عباده بالامر والنهي
والقضا والقدر فارسل الرسل دعاة الى الله ادلا في طريق الشرايع
اعلامًا على محجة الدين قايمين بالحد وقال الله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا
فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرًا اي معناه امرناهم وسايرها بالطاعه
والقيام بالاحكام ففسقوا فيها اي خرجوا عما امرناهم به وتسليم
وعصيناهم فحق عليها القول اي وجب العذاب فدمرناهم تدميرًا فجعل
الامر والنهي حجه على العباد لئلا يكون للناس على الله حجه
بعد الرسل فمن تمسك بالمشيه ولم ينظر الى فقد قطع نطاق الامر
العبوديه وابطل حجة الله على خلقه ولله الحجة البالغه ولو شا لهداكم
اجمعين فلله الحجة البالغه بالامر والنهي وانزال الكتب وارسال
الرسل ولو شا لهداكم بالمشيه والاراده اجمعين فقد اشار سبحانه وتعالى
في هذه الايه الى حكم الامر والى حكم المشيه تنبيهًا لك على التمسك
بطرفي الامر والاراده اما الامر فقد جعل لك فعلا واضافه اليك اضافة نوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)